

نافذة

مجانبة العدالة

بالدهيات في الحياة أن تكون العدالة منقوصة أحياناً بنسبة ما في بلد من بلدان العالم لسبب أو لآخر. ومن البدهيات أيضاً أن يسعى المتتورون، كل في مكانه وحسب قدرته، لإغلاق هذه الثغرة وصولاً إلى مجتمعه المنشود. ومعلوم أن المرء في سياق هذا السعي، تندرج في ذاكرته عدة عناوين، سبق أن شغلت بال آخرين سبقوه من بين خيرة المفكرين والمصلحين الاجتماعيين إلى معالجة مثل هذه المسألة قبل مئات بل آلاف السنين من عمر البشرية. ومنها على سبيل المثال لا الحصر حقوق الإنسان. حرية التعبير. حرية الاعتقاد. حرية الإقامة. حرية التعلم، وإلى آخر هذه المنظومة التي ما إن يصاب أحد أطرافها بأفة الإهمال، وخصوصاً في زمن انفتاح العالم على نفسه، حتى تتنامى وتتسع وقعة التخلّف. وبذلك تفقد الأذن قدرتها على السمع، وتفتقد العين قدرتها على رؤية ما هو أبعد من رأس الأنف.

لهذه الاعتبارات، حين تمارس العدالة بوجهها الصحيح، فإن شيئاً من العبء لن يترتب على عاتق حاملها بوصفها قضية إنسانية تستحق أن يبذل من أجلها كل ما في وسع الإنسان أن يبذله، بغض النظر عن حجم الجهد أو المعاناة، ذلك لأن أي قضية إنسانية يفترض أن تكون حافزاً لدى الإنسان كي يدافع عنها بوصفه حامل رسالة جاء إلى الحياة من أجل نشرها، وعلى نحو خاص عندما تواجه هذه القضية بموقف أو أكثر، لتفريغها من محتواها.

على هذا النحو يمكننا العودة إلى العديد من القرارات التي اتخذت في رحاب المنظمات العالمية، ولكن معظمها جرى تفريغها من محتواها ومما عنت. وعلى سبيل المثال حين نقرأ عن توقيع ميثاق عصبة الأمم في سنة ١٩١٩ مؤكداً مبدأ تقرير المصير والاعتراف باستقلال البلاد العربية التي خرجت من مريع الاستعمار العثماني، وكيف استقبل بالأمل والتفاؤل في أرجاء الوطن العربي، ولم ينتج شيئاً على أرض الواقع، عندما نقرأ وثيقة كهذه وكسوها من الوثائق التي أكدت حقوق الإنسان وحق تقرير المصير وسوى ذلك، من المتوقع أن يدفننا إلى الشك في مجمل القرارات التي سبق أن أبرمت في أروقة منظمة الأمم المتحدة ومؤسساتها ولم يكن لها نفع على أرض الواقع، سواء ما يتعلق منها بقضية عربية بحد ذاتها، أم بقضايا الأمة العربية عموماً. ولهذا السبب تفقد العدالة، كمفهوم، وكوسيلة عدل، كل اعتبار.

هذا ما عبرت عنه الروائية الأميركية زورنيل ميرستون [١٨٩١- ١٩٦٠] بقولها: إن العدالة مجانية وممارستها ليست إيجابية لحسن الحظ. وهذا ما نؤمن به، لأن مجانبة العدالة تحفظ حق الإنسان في حياة كريمة وتشيع في نفسه الشعور بالأمان والسكينة.

د. إسكندر لوقا

«تشيللو» .. إيقاع بطيء نتيجة مطّ فكرة الفيلم المُستنسَخ

هل نضبت المخيلة العربية؟ وأي واقع تعكسه دراما مقتبسة من أفلام أفرزها المجتمع الأميركي؟



وائل العديس

تتحور قصة مسلسل «تشيللو» حول سطوة النفوذ والمال على الحياة الاجتماعية، هذان العنصران اللذان يظهران عاملين ضاعطين على مسيرة هذه الحياة، فيبدو المرء محاصراً بين القيم الأخلاقية من جهة وقسوة متطلبات الحياة من جهة أخرى.

وتدور الحكاية في الحياة المعاصرة حيث المال العصب الأساسي في هذه الحياة، فحتى الحب، تلك القيمة النبيلة، يصبح مهدداً بسبب المال.

فهل يستطيع هذا الأخير تهديد الحب بشكل مباشر؟

هذا السؤال هو محور المسلسل، فأدم ياسمين توحدوا عشقا وتمسكاً ببعضهما رغم كل العقبات والمشاكل، وزاد في تعلقهما المشترك مشروعاً اقترحه آدم وهو مشروع المسرح الغنائي المصغر الذي شكّل لها ولحبهما الصامد عامل الأمان والاستمرار في هذه الحياة. فيخططان له جيداً ويقدمان إلى كراس البنوك ليقترضا مبلغاً يبدآن به كراس مال بضمانة رهن مقر هذا المسرح بينما ينطلق ويضرم. وفي واحدة من أسوأ المصادفات وقبل افتتاح المسرح بقليل يلتهمه حريق ليوجاها قدرها هو أكبر من إمكانياتها. فيبدأ بالبحث عن قارب نجاة، حتى وصل لأن يتخذ قراراً ببيع آلة تشيللو أثرية قيمة كانت ياسمين قد ورثتها من أستاذتها عسي أن يؤمن لهما ثمنها بضعة أقساط من القرض.

ليس مصادفة أن يكون تيمور تاج الدين في مزاد بيع هذا التشيللو، فهو زيون معروف هناك، وهو رجل أعمال كبير ذو كاريزما عالية يعتمد في عمله على مراقبة مسيرة الشركات المنعرجة، ويقوم بشرائها وتصفيتها وبيعها، وأحياناً إعادة تشييلها ضارياً عرض الحائط بالقيم الإنسانية ما دام تصرفه قانونياً، فهو يعرف ما يريد ولا يأخذه إلا بموافقة من يطلب منهم ولو استعمل أشد الأساليب القانونية قسوة وإجباراً.

وفي حفلة موسيقية خيرية وبعها للأيتام، يلتقي تيمور بياسمين التي سرحت من

قصة حب ثلاثية بشرياً استثنائي، تجذب المشاهد ليتحول من مراقبٍ إلى مشاركٍ

الغليهار، الذي لا يعرف أغلب متابعي المسلسل أن العمل مقتبس من روايته التي تحمل اسم الفيلم نفسه، المنتج عام ١٩٩٣.

هنا تلمح عدة أسئلة: هل نضبت المخيلة العربية؟ هل اندثرت المواهب الإبداعية؟ هل اندعمت كتاب السيناريو المحليون؟ أي واقع تعكس دراما مقتبسة من أفلام أفرزها المجتمع الأميركي في تسعينيات القرن العشرين؟ بشكل عام كثرت سنوياً الدراما التلفزيونية المقتبسة من الأعمال العالمية، وتبلغ ذروتها في رمضان الحالي مع أعمال مثل «تشيللو» و«العرب» و«نادي الشرق»، وعلى الرغم من أن الاقتباس لا يعد حدثاً طارداً، ومع أن المخزون الأدبي والإسنادي العربي في علنا العربي، ولكنه حالة تسير دواماً بحدين بين النجاح في إسقاط الحالة المحلية أو الفشل في ذلك، وبين الالتزام بشروط الاقتباس الفني باحترام حقوق أصحاب الملكية الفكرية الأصليين، وعدم التخطي إلى «النسخ واللصق»، الأمر الذي يفتق حدوده مجدداً حول أسس الاقتباس وحدوده ودوره ووظيفته.

النجوم، وكرمي لعوين «تشيللو» اعتدز عن عدة عروض درامية وسينمائية، ونجح في رهاقه.

ويأتي دور عبد السلام محورياً لكونه الشخصية التي تجمع بين الإبطال

الثالثة، فهو المحامي الذكي والمستغل

وصاحب القلب الطيب ولكن الذي يرغب

باقتناص الفرص ولو على حساب مبادئ

المجتمع التي يراها غير ضرورية في

بعض المواقف.

دراما مقتبسة

«تشيللو»، من بين المسلسلات الأكثر متابعة هذا العام، وإن اعتزته هنات وهفوات تتمثل أولاً في إيقاعه البطيء

نتيجة مطّ فكرة الفيلم المستنسخ.

لكن صناع الدراما لن يعيروا اهتماماً لغير

(نسبة المشاهدة)، وهي تعكس بدورها

إقبالاً واسعاً من مشاهدين يهتمون

بإسماء النجوم أكثر من القصة ذاتها.

ولا بد من الإشارة أن صناع العمل

اعترفوا باقتباسهم من فيلم أجنبي هو

«عرض غير لائق»، لكنهم لم يشيروا

للحقوق ولم يأخذوا إذناً لاستخدامها من

مالكها الأصلي، الروائي الصهيوني جاك

مشهداً غريباً حينما شعرت البطله بألام في معدتها، وذهبت لتضع علامة باللون الأحمر على تاريخ اليوم، ثم قامت بأخذ كل هذا المشهد من أجل أن يفهمها المخرج أن موعد الدورة الشهرية جاء لدى «ياسمين»، ولكن بعد أن فهمنا ذلك، ما الإضافة لسباق الأحداث؟

المعنى الذي أراد المخرج بإصاله هو أنها ليست حاملاً من زوجها لكنه كان يستطيع فعل ذلك بعشده أقل حرجاً.

الافت أن المخرج اعتمد على مشهد آخر في الحلقة التالية ليؤكد به عدم حملها حيث ظهرت وهي تتحدث مع صديقها وتخبرها بأنها ليست حاملاً، فما قيمة المشهد الأول إذا؟

تجوية مستحقة

أجمل ما في العمل أحد أفرز لنا موهبة سورية واعدة بدأت تتسلق سلم النجومية بخطا ثابتة عن جدارة واستحقاق.

أيمن عبد السلام الذي برز كوميدياً

العالم الماضي بضحك الثنائي، يتألق

اليوم بمسلسل اجتماعي إلى جانب كبار

أول نظرة ما دفعه لأن يفتح حياته بالمال والنفوذ اللذين يشطحان قواه الشخصية، لكنها وبطريقة ضمنية أخبرته بأنها ليست للبيع، وعلى الرغم من التقاء نظراتهما بالبعد من المرات، والمصادفات التي أفتعلها تيمور، إلا أن ياسمين كانت تُرسل له إشارات أنها زوجة لمن تعشق وعليه الإبتعاد عنها. فقد كانت تتألق في إظهار حبها لأدم لكي تتحصن من إغواءات تيمور، وهنا يبدأ الصراع.

وفي يوم المزاد وبعد أن خاب ظنهما

ببيع التشيللو، يقدم لهما تيمور عرضاً

يقع عليهما كالصاعقة بأن يقضي ليلة مع «ياسمين» مقابل مليون دولار.

«تشيللو» قصة حب ثلاثية بشرط استثنائي، تجذب المشاهد ليتحول من مراقبٍ إلى مشاركٍ فقتهر أسئلة غير متوقعة

مرر تصاعد الأحداث، من بطولة تيم حسن، نادين نسيف نجيم، يوسف الخال، كارمن

ليس، أيمن عبد السلام وغيرهم، من تأليف نجيب نصير وإخراج سامر البرقاوي.

مشهد غريب

خلال أحداث الحلقة الثانية، عُرض

معرض طلاب المعهد التقني للفنون التطبيقية في تصدير الفنان التقني



عالم فؤاد عامر

تصوير: طارق السعدوني

سوري مبدع، وهو يستحق الاهتمام فعلاً، فأن يكون له هذا الحضور من خلال عالمي تدريس فقط في المعهد، فهذا يدل على مرونة، وقابلية للإنتاج والعباءة». يذكر أن الأستاذ «السواح» أدار المعهد التقني للفنون التطبيقية في سنوات سابقة؛ ولدى سؤالنا له في المقابلة بين معارض دورات سابقة معرض هذه الدورة يصفه: «الاختلاف يكون من الناحية التقنية، فاليوم لدينا تقنية الحاسوب، وهناك كثير من التطور الخاص فيها والمرتبب بالتألق الفني للمعلم، ففي كل عام هناك إبداعات مختلفة في عام وآخر نتيجة هذه التطورات، وعموماً ليست كل الأقسام بنفس مستوى التطور، فقسم الخزف لديهم تجارب مميزة وإبداعات واضحة، أما في قسم الخط العربي فنحن الجهة الوحيدة في العالم استطعنا أن ندخل تقنية الخزفة في الكومبيوتر من خلال برنامج خاص، فطورنا هذا المجال، وعلمنا فيها سابقاً معرضاً ولقاءات في تركيا، وفي قسم النحت علمنا الحداثة الحديثة في إسبانيا، ورفعنا العلم السوري هناك بكل فخر».

خطوة في سلم النجاح

معرض طلاب المعهد التقني للفنون التطبيقية الحالي، هو المعرض الرابع عشر من حيث عدد الدورات في تاريخ المعهد منذ تأسيسه، وقد التقينا مدير المعهد التقني للفنون التطبيقية «طلال البيطار»، وعن مدى أهمية إقامة معرض للطلاب المتخرجين والسبب الحقيقي في تجسيد هذه الخطوة على أرض الواقع حدثنا على تصريح خاص: «هذا المعرض هو الخطوة الأولى على سلم نجاح الطلاب المتخرجين الذين سيكونون فناني المستقبل، فهذه انطلاقهم إلى الحياة الفنية، وإلى المجتمع، وفي انطلاق ذهنهم الفني، والعمل في هذه الحياة، وإعطاء إبداعاتهم للوطن، فأي مشروع، أو نجاح، يبدأ بالخطوة الأولى التي تدفع نحو التقدم

«النجاح». أما عن إمكانية إقامة معرض خاص بكل قسم من أقسام المعهد فيقول: «الغاية من إقامة هذا المعرض هي: تسليط الضوء بصورة متساوية على جميع طلاب المعهد المتخرجين، وليس الغرض منه تسليط الضوء على قسم دون الآخر، أو على طالب دون غيره، ومن الممكن أن ترتب هذا المعرض ليعرض ويراه الناس في أكثر من مكان في دمشق، وفي أكثر من محافظة، فشبانيا، يستحق الاهتمام، والبذل، فهم عماد الوطن».

الربيع الذي أزهركم باكراً

حنان سارة لـ «الوطن»: يجب على الفن نقل صورة للواقع السوري بموضوعية وحياد

مشروع دعم سينما الشباب أعطى فرصاً مهمة لكثير من المواهب الشابة السينمائية، أما بالنسبة لي فقد منحني المشروع فيلماً من إخراجي وتألقي، رغم أن نص رحيل مكتوب منذ سنة ٢٠٠٩، وكنت أبحث عن فرصة لتصويره، ليأتي مشروع دعم سينما الشباب ليحقق حلمي بإنجاز الفيلم عام ٢٠١٤. وأذكر أن «رحيل» شارك وما زال يشارك بمهرجانات عربية منها (أيام المفتي للفيلم العربي القصير ٢٠١٥ بدولة العراق ومهرجان الخرطوم للفيلم العربي القصير الدورة الأولى بدولة السودان) وأطمح للمشاركة بمهرجانات عالمية لأمثل بلدي بأحلى صورة.



ديالا غنطوس

بإرادة وعزيمة عقدت حنان سارة العزم على نشر ثقافة الموسيقى الراقية إذ تعبر عن أحلامها وطموحاتها بقولها: «أطمح أن أعمل في مجال الفن بجميع أنواعه بشكل عام وبشكل خاص في مجال المسرح والتلفزيون والسينما، وبعابته خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية أسعى أن أساهم في نشر الثقافة عامة والثقافة المسرحية خاصة بين شرائح المجتمع»، بلا شك هي كلمات تنم عن وعي كبير يحتل مساحة حياة تلك العاشقة للفن والتي لم تتجاوز عمر الياسمين بعد.

بينها من الفن التشكيلي لفن السينما، والمسرح والسينما يجمعون مفهوم الدراما، والاختلاف هو طريقة عرض هذه الدراما سواء كان كادر كاميرا أو كادر خشبة (البروسينيوم)، مع اختلافات أخرى تدرج ضمن التفاصيل التي تميز كل فن عن غيره، ولكن نوع من الفنون متعته الخاصة، شخصياً أموى كل الفنون وخاصة النحت الفراغي وعندي مشروع الخاص بالنحت الفراغي الذي سيرى النور قريباً إن شاء الله، لكن الأكيد أن المسرح هو المتعة الأكبر وأعتبره تحدياً لكل فنان وأطمح بعمل مشروع بالمرسح قريباً.

عملت في الإعداد الموسيقي مع كبار الموسيقيين (طاهر مامللي، سمير كويكاتي، رضوان نصري) كيف تقيمين تلك التجارب وماذا تختلف بين التعامل مع موسيقي وأخر؟

مفهوم الإعداد الموسيقي ليس منتشراً ومعلوماً كثيراً حتى للعاملين في الوسط الفني، فالإعداد الموسيقي هو عملية توظيف الموسيقى بشكل جمالي ودرامي على المادة الدرامية مع مراعاة أسس الموسيقى التصويرية من دلالات الآلات -بيته العمل الدرامي- موسيقياً خاصة لشخصية ما وغيرها، والإعداد الموسيقي هي مهنتي الأولى بالدراما والتي استمتع بالعمل فيه، كما أن الإعداد الموسيقي هو مفهوم يجمع بين الدراما والموسيقى ومن الصعب على الموسيقي أن يهتم فقط الإعداد الموسيقي والعكس صحيح، وبحكم أنني كنت أعرف

هل تعتقدان أن الفن سبيل من سبل مواجهة الأزمة في سورية؟ أم عليه التزام الحياد والابتعاد عن ضمائر السياسة؟

بالطبع، الفن هو صورة عن الواقع وجزء من حياتنا اليومية ما دامت سورية تعيش الأزمة، يجب على الفن نقل هذه الصورة بشكل موضوعي وصريح، وأن يجد حلولاً للأزمة ومشاكلها التي فرضت على الشعب طريقة حياة معينة، شخصياً أفضل الابتعاد عن السياسة والتزام مبدأ «الفن للفن» والدليل فيلمي «رحيل» فكان بعيداً كل البعد عن السياسة حاملاً رسالة إنسانية وروحية كبيرة.

ما هو جديد في هذا الموسم الرمضاني ولأيام القادمة؟

بالنسبة لموسم رمضان ٢٠١٥ كان برصيدي أربعة أعمال درامية تلفزيونية

الأعمال سواء كانت خلال فترة دراستك

ظروف غامضة - صرخة روح (٣) وعمل

سيرع بعد رمضان مباشرة (فارس وخسن عواش).

سينمائياً سأكون مساعد مخرج في مشروع

دعم سينما الشباب بفيلم (بروفة شمس- لعبة رقم ١) من تأليف وإخراج زينب

علي، إضافة إلى مشروعني الثاني السينمائي (اعتصاب الروح)

مسرحةً وأعمل على نصي المسرحي (غنا للناس) مع جوقة الفرح الوسطي تحت

إشراف الأب الياس زحلالي كما ذكرت.

أما مشروعني المسرحي الثاني (فن تجهيز مسرحي) فهو بعنوان (بالون) لعبة رقم

(٢) وستكون أول تجربة عرض للعمل في

خان أسعد باشا برفقة شريكتي زينب علي في فرقة (بروفة شمس).